

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعتزُّ كلُّ أمةٍ بتراتها على اختلاف جوانبه ونواحيه، ومنها الأمة الإسلامية، وخصوصاً تراثها الديني الذي يشكل لها الذخيرة الحية، فهو يزخر بالعطاء طوال القرون الماضية، ما جعلها متمسكةً به، خصوصاً إذا كان هذا التراث بيتاً من بيوت الله كالمساجد والحسينيات، التي طالما خرَّجت العلماء والمفكرين والفلاسفة الذين رقدوا الدين بعطائهم الباقي إلى يومنا هذا، وسيبقى ما بقي الدهر.

وقد ورد الحثُّ في الشريعة المقدسة على بناء تلك الدور العبادية (المساجد - الحسينيات) وتعميرها؛ لتكون مصدرَ إشعاعٍ نورِ العلم، ومحلَّ تجلّي الرحمة الإلهية، ومهبطِ النفحات الروحانية، ومنبعِ الطاقات البناءة؛ لذا بُنيت دور العبادة منذ نشأة الخليقة، فأول مَنْ بَنَى بيتاً لعبادة الله الواحد الأحد خليفته آدم عليه السلام، وتبعه في رفع قواعد البيت المعظم بعد الطوفان إبراهيم الخليل عليه السلام، وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام، وولده الذبيح إسماعيل عليه السلام، وجرت هذه السنة في المسلمين تأسيساً بالحبیب المصطفى محمد ﷺ المرضي لدى ربِّ العزة، والمتحاكم إليه (من قبل العشائر المتنازعة) في وضع الحجر الأسعد في البيت العتيق، وباني المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، وقد دأب المسلمون على هذه السنة الحسنة، فبنوا في حواضرهم

الإسلامية مساجد تحكي عمق ارتباطهم بمعبودهم، وقوة عقيدتهم بدينهم، ومن تلك المدن الإسلامية التي حظيت بتطبيق هذه السنة (الإبراهيمية المحمدية)، (البصرة)، التي يعلو فيها ذكر الله تعالى، ومن بين تلك المساجد مسجد (شط الترك).

الموقع وسبب التسمية:

يقع مسجد شط الترك في منطقة خمسة ميل قرب الأكاديمية البحرية، وتبلغ مساحته الكلية مع متعلقاته عشرة آلاف متراً مربعاً، أما مساحة الحرم فهي ثلاثمائة متر مربع، وهو بناء قديم يعود تاريخه إلى سنة ١٢٦١هـ - ١٩٤١ م، وسمي بهذا الاسم نسبةً إلى الشط الذي يقع بجانبه، الذي قام بحفره الأتراك سابقاً، فسمي الجامع بـ(شط الترك).

المؤسس وسنة التأسيس:

قام بتأسيسه الحاج صدام البيضاني المولود عام ١٢٣٨هـ - ١٩١٨م، وهو مختار المنطقة -آنذاك- وقد كان المكان عبارة عن محلّ تجمع الشباب لشرب الشاي،



الحاج صدام البيضاني رحمه الله

فبادر الحاج لتحويله إلى محلّ لنزول الرحمة، ومنطلق العلم والورع، ومنبع الفضيلة، ودار يتعبد فيها الناس؛ لافتقار المنطقة إلى المساجد في حينها، وشارك في بنائه كل أهالي المنطقة.

عمارة المسجد:

بُني المسجد بشكل معماري جميل، إذ تمّ بناؤه من اللبن، وسقفه من البواري، وتتوسطه ثلاثة أعمدة يستقرّ عليها السقف، وقد زادت جمالاً ورونقاً، وتتخلل سقفه التراثي سكك الحديد التي امتدت عرضاً لتحمل خشب الصندل، الذي صُفّ بشكل جذاب تحت البواري، ويُزيّن مدخله بابٌ خشبيّ



صُمم بطراز إسلامي بديع، صُفّ بمحاذاته الكاشي الكربلائي، وقد نُقش عليه لفظ الجلالة وآية قرآنية وأسماء المعصومين الأربعة عشر عليه السلام، وما يزال مسجد شط الترك محتفظاً بطرازه القديم الذي أسس عليه،



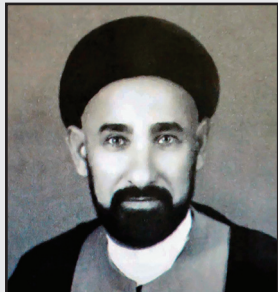
فقد ارتأى أصحابه أن لا يغيروا منه شيئاً سوى بعض الترميمات البسيطة؛ لأنه يحتفظ بأنفاس المصلين طيلة هذه المدّة، ما يجعل كلّ مَنْ يدخل إليه يشعر بحالة من الخشوع والروحانية في الصلاة.

أئمة الجماعة:

أول مَنْ أمّ الجماعة في هذا المسجد المبارك العلامة السيّد عبد الحكيم الصافي رحمه الله، جاء بعده الشيخ محمد البيضاني بطلب من المرجع الأعلى وقتها



الشيخ محمد البيضاني رحمه الله



السيّد عبد الحكيم الصافي رحمه الله



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة



١٢

سلسلة إصدارات منارات الهدى

جامع شط العرب



محمد حسن، واستمر إلى سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م.

ومن ضمن المضايقات -أيضاً- هدم المغتسل الذي كان موجوداً في الجهة المقابلة للجامع في سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، بزعمهم أنه من الممكن أن يتخذ مكاناً لعمل كمين لقائد الأكاديمية البحرية، فقاموا بإزالته.

خاتمة:

هكذا بقيت أماكن العبادة تُصارع الطغاة من أجل البقاء؛ لما لاقته من ضيم إبان الحقبة الزمنية المظلمة، وبالفعل ظلت شامخة عصية على الجبابرة، الذين ذهبوا إلى مزبلة التاريخ، وها هي اليوم تزخر بالعطاء الفكري الأصيل، وتثري المجتمع البصري بنمير علوم أهل البيت (عليه السلام)، وتقدم الشباب الواعي ليرتقي في مدارج الكمال في كل المجالات.



العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة
البصرة - شارع بغداد - حي الغدير
هاتف: ٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧
البريد الإلكتروني: basrah@alkafeel.net
ص. ب / ٣٢٣

٧

أنشطة الجامع:

أصبح الجامع بعد سقوط النظام المظلم منطلقاً لمختلف الأنشطة العبادية والفكرية والاجتماعية، التي حُرِّم منها رواده قرابة عقدين من الزمن، فأصبحت صلاة الجماعة تُقام فيه بأوقاتها الثلاثة، بالإضافة إلى إحياء مجالس شهر رمضان ومجالس عاشوراء، وباقي المناسبات من ولادات أئمة أهل بيت العصمة (عليهم السلام) وشهاداتهم على طول السنة، وكذلك إقامة الدورات القرآنية والعقائدية والفقهية، وقد زار الجامع العديد من الشخصيات العلمانية، كان من أبرزها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (عليه السلام)، فقد زار البصرة، وكانت إقامته في هذا الجامع لمدة أسبوع.

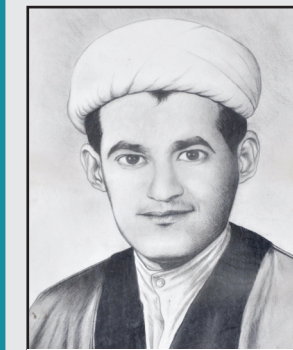
أما الخطباء الذين قرأوا فيه فهم كثر، أمثال الشيخ الدكتور أحمد الوائلي (عليه السلام)، والخطيب حسين الشامي، والسيّد عبد الهادي، وآخرون.

المضايقات:

شهد الجامع الكثير من المضايقات من قبل البعثيين، فقد أغلق الشارع المؤدي إليه عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ومنع الدخول فيه؛ بسبب وجود مقر قائد الأكاديمية البحرية في ذلك الطريق، واستمر الإغلاق إلى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، فكان الشيخ محمد البيضاني يصلي هو والمؤذن الحاج خلف زيدان فقط، ثم تم إغلاق الجامع بالكامل بعد اعتقال الشيخ الشهيد

٦

السيّد محسن الحكيم (عليه السلام) عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، وبقي الشيخ يؤم المصلين، وبعضهم ويرشدهم، ويحل مشاكلهم، ويرعى شؤونهم الدينية والاجتماعية إلى حين وفاته (عليه السلام) سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، جاء بعده ولده الشيخ الشهيد محمد حسن، الذي أصبح إماماً



الشيخ الشهيد محمد حسن (عليه السلام)

لمدة عامين، ثم اعتقل من داخل الجامع من قبل أزام النظام البائد سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، وغُيب ولم يُعرف مصيره إلى ما بعد سقوط ذلك النظام الظالم سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، وقد اكتُشف

فيما بعد أنه قد أعدم من قبل البعثيين، وقد نُقش في المسجد حجرٌ ليكون معلماً رمزياً على قبر الشيخ الشهيد، ومنذ عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م وإلى الآن يتولى الشيخ وسام علي حسين العطبي إمامة الجماعة.



٥